ووجه الانحلال ان الانسان كان اولا على نشأة روحانية كما ورد في الحديث خلق الله الارواح قبل الاجسام بالفي عام ثم حصل
في الدنيا نشأة عنصرية وهي جامعة لجسمانية لطيفة وجرمانية كثيفة لان هذا العنصر له صفو وكدر فما كان من صفوته
فهو جسم ومثال وملكوت وما كان من كدره فهو جرم فالجرم كثيف ظاهر داثر والجسم لطيف باطن ثابت ونسبته
الى الجرم كنسبة اللب الى القشر ولهذا خوطب النبي عم في اول الامر بيا ايها المدثر ثم ان النفس لجسر في ذلك العالم في بدن
جسماني وهو نشأة جامعة للروحانية والعنصرية ومن احكام هذه النشأة وخواصها جواز الكون في مكانين في آن
فالمحشور المعاد هو جسمانية جميع الاجزاء الاصلية والفضلية في الآكل والمأكول جميعا ولعل مراد القوم بالاجزاء الاصلية
هو هذا الملكوت المعاد لا ما يقابل الفضلية ثم ان البدن المثالي الجسماني يتغذى وينمو ويعود رطبا طريا بالايمان
والعمل الصالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكلما قوي الجسماني ضعف الجرماني وتدرج في الرقة حتى يصير
كقشر نقل عن ابي يزيد البسطامي انسلخت عن جلدي كما انسلخ الحية وكلما رق الجرماني وضعف يظهر فيه نور الجسماني
المثالي الباطن ويتلألأ مشرقا فيه قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال عليه السلام من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه في النهار واعلى مراتب هذه التصفية وغلبة الجسماني على الجرماني ما كان حاصلا لنبينا عليه السلام
حتى كان عديم الظل فالمؤمن لكون جسمانيته القريبة من الروحانية قويا ورطبا ببركة الايمان والعمل الصالح صار
قابلا ومستعدا لاني تعرف كان كقضيب رطب يميل تارة ويستقيم اخرى ولا ينكسر عند هبوب الرياح ولهذا يتعلق
ارواح المؤمنين بابدانهم في النشأة الجامعة للتجرد والتعلق على سبيل الطوع والاختيار واما الكفار والعصاة
فقد قويت جرمانيتهم وغلظت وكثفت حتى كاد يذوب جسمانيتهم وينعدم ملكوتهم فان اهل الشقاء
ينفصل عنهم بل قد كان فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات الروحانية وتتوفر في نشأتهم صور الاحوال
المزاجية المادية الحاصلة في تصوراتهم واذهانهم والاخلاق الردية التي تترتب عليها افعالهم في الدنيا واقوالهم
وينضم الى ملكوتهم ومثالهم وكذا ما تحلل من اجزائهم البدنية يعاد اليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم ولذا ورد
ان ضرس الكافر مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع الجبار فارواحهم ليبسها وشدتها كما قال الله تعالى قست قلوبهم
من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة لا تقبل التصرف الا بعنف ولا يتعلق في الآخرة بابدانهم الا بكره وله اسلم من
في السموات والارض طوعا وكرها فمثلهم كمثل نبت يابس ينكسر ويابى عن تقلبه كيف يراد يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فالمؤمن في النشأة الروحانية السابقة كانت خالية عن المعاني الجسمية
والخواص الروحانية وساذجة عن جميع كمالاتها الممكنة فاذا قارن روحه الجسد في النشأة الدنياوية
حصل له

حصل له ذوق المعاني فاذا فارقها ايام البرزخ لحصل له ذوق المعاني الخاصة الحاصلة له ايام المقارنة ثم اذا اتصل بدنه
في النشأة الجامعة اتصالا لا اختياريا ببركة الايمان والعمل الصالح فاذا كمال الطرفين الحيوة والممات فكأنه لجمعه بين التجرد
والتعلق حي دائما ميت دائما فنعيم جنة الاعمال اعني الحور والغلمان وانواع الاطعمة والاشربة وسائر اللذات الجسمانية
من حظوظ الحيوة ونعيم جنة الايمان اعني اللقاء وسائر ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال احد مما
لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين كمشاهدة انوار الحق والانغماس في لجج النور من حظوظ الموت قال عليه السلام
لا يلقى احدكم ربه حتى يموت واما الكافر فلعدم قبوله هذه التصرفات بطوع واختيار لغلق قلبه وريبه فهو محروم
عن خير الطرفين قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقال ان الله حرمهما على الكافرين وقال قيل ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فالكافر ليس له نعيم الجنة لعدم حيوته ولا نعيم اللقاء لعدم موته قال الله تعالى فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى وهذا هو الخسران المبين ثم انه ربما يقرع سمعك لفظا المثل ولا يغرنك تشابه لفظ المثل والمثال
فتزعم انهما واحد كلا فان المثال لما سمعت واما المثل فاعلم ان افلاطون الالهي وحكماء الفرس وغيرهم
من المتألهين والصوفيين ذهبوا الى ان لكل نوع من الانواع الموجودة في عالم الملك علويا كان او سفليا بسيطا
كان او مركبا ربا في عالم النور هو ذات مجردة نورية غير مقيدة بقيود عارضة لذلك النوع قديمة قائمة
بنفسها مدبرة لذلك النوع ذو عناية به وهو الغاذي والنامي والمولد وغير ذلك حتى قالوا ان الالوان الكثيرة العجيبة
في ريش الطاوس فاعلها رب نوعها وكذا جميع الهيئات اظلال الاشراقات نورية ونسب معنوية في ملك الارباب
النورية حتى ان رائحة المسك ظل لهيئته في رب نوعه فان الارباب تفيض عليها من مبادئها انوارا اخر عارضة
ويلزمها نسب معنوية مختلفة فيظهر صورها في اصنامها الجسمانية والى تلك الارباب اشار سيدنا كاشف الحقائق
عليه افضل الصلوات بقوله اتاني ملك الجبال وملك البحار ويسمى تلك الارباب مثلا لكون الرب مثال المربوب في العالم
العقلي والمربوب مثال الرب في العالم الحسي فدام احدهما بدوام الآخر وانتفى بانتفائه وهذا ما قاله الصوفية من الحق
اسماء تقتضي كل واحد منها مظهرا ومرتبة كلية من العالم فيتجلى فيه ويظهر آثاره عنه ويسمى ذلك الاسم بالنسبة
الى هذا النوع ربا والواجب المطلق رب الارباب ولما كان مرتبة الاسماء الالهية دون مرتبة الذات
لكونها مقام التفرقة والكثرة قال الله تعالى أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولنقتصر على هذا القدر
في هذا الباب لانه طور وراء طور العقل والعقول قاصرة والعزايم متقاعدة امتلأت القلوب من الرسوم والعادات

Copyright © King Saud University